

الفصل في الملل والأهواء والنحل

وإلا فكف ما قدروا على كفه منه ولو قضية واحدة لا يجوز غير ذلك ثم اتفق من ذكرنا ممن يرى فرض الإمامة على أنه لا يجوز كون إمامين في وقت واحد في العالم ولا يجوز إلا إمام واحد إلا محمد بن كرام السجستاني وأبا الصباح السمرقندي وأصحابهما فإنهم أجازوا كون إمامين في وقت وأكثر في وقت واحد واحتج هؤلاء بقول الأنصار ومن قال منهم يوم السقيفة للمهاجرين منا أمير ومنكم أمير واحتجوا أيضا بأمر علي والحسن مع معاوية B هم .

قال أبو محمد وكل هذا لا حجة لهم فيه لأن قول الأنصار B هم ما ذكرنا لم يكن صوابا بل كان خطأ إذ اداهم إليها الإجهاد وخالفهم فيه المهاجرون ولا بد إذ اختلف القائلان على قولين متنافين من أن يكون أحدهما حقا والآخر خطأ وإذ ذلك كذلك فواجب رد ما تنازعوا فيه إلى ما افترض A D الرد إليه عند التنازع إذ يقول A تعالى فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى A والرسول إن كنتم تؤمنون بـ وبالיום الآخر فنظرنا في ذلك فوجدنا رسول A قد قال إذا بويع لإمامين فاقتلوا الآخر منهما وقال تعالى ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا وقال تعالى ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم فحرم A D التفرق والتنازع وإذا كان إمامان فقد حصل التفرق المحرم فوجد التنازع ووقعت المعصية A تعالى وقلنا ما لا يحل لنا وأما من طريق النظر والمصلحة فلو جاز أن يكون في العالم إمامان لجاز أن يكون فيه ثلاثة وأربعة

وأكثر فإن منع من ذلك مانع كان متحكما بلا برهان ومدعى بلا دليل وهذا الباطل الذي لا يعجز عنه أحد وإن جاز ذلك زاد الأمر حتى يكون في العالم إمام أو في كل مدينة إمام أو في كل قرية إمام أو يكون كل أحد خليفة في منزله وهذا هو الفساد المحض وهلاك الدين والدنيا فصح أن قول الأنصار B هم وهلة وخطر رجعوا عنه إلى الحق وعصمهم A تعالى من التماذي عليه

وأما أمر علي والحسن ومعاوية فقد صح عن النبي A أنه أنذر بخارجه تخرج من طائفتين من أمة يقتلها أولى الطائفتين بالحق فكان قاتل تلك الطائفة علي B هم فهو صاحب الحق بلا شك وكذلك أنذر عليه السلام بأن عمارا تقتله الفئة الباغية فصح أن عليا هو صاحب الحق وكان

علي السابق إلى الإمامة فصح بعد أن صاحبها وإن من نازعه فيها فمخطئ ومعاوية C مخطئ مأجور مرة لأنه مجتهد ولا حجة في خطأ المخطئ فبطل قول هذه الطائفة وأيضا فإن قول الأنصار من ولي مات فإذا منهم وال يلي أن أرادوا إنما أنهم على يخرج أمير ومنكم أمير منا هم B المهاجرين آخر وهكذا أبدا على أن يكون إمامان في وقت وهذا هو الأظهر من كلامهم وأما علي ومعاوية B هما فما سلم قط أحدهما للآخر بل كل واحد منهما يزعم أنه المحق وكذلك كان الحسن

أن إلى B هـ

